السنة الثانيـــة — ايار سنة ١٩٤٦ — العدد ١٤

الفتاة فى الحركة

ولد يسوع الطفل في مزود بيت لحم من فتاة عذراء طاهرة جعلها بواسطة تجسده هذا اعظم من الشيروبيم والسيرافيم. اصبحت العذراء النقية اماً لمخلص البشر ، فادينا الحبيب ، رمز التضحية والتواضع والصبر والمحبة ، فعظمتها البشرية جيلاً بعد جيل وتليت الصلوات امام ايقونتها المحبوبة ، فاعتلت بذلك عرشاً لا يحلم بمثله ملوك الارض وقياصرتها ، عرشاً روحياً ، مجرداً عن كل ماهو مادي ارضي ، ان مريم العذراء امرأة جاء عنها في سفر التكوين « ان نسل المرأة يسحق رأس الحية » وقد جاء المسيح له المجد من نسل امرأة فرفع بذلك قدرها لمجرد تنازله وقبوله التجسد والاقامة في احشائها مدة تسعة اشهر

كبر الطفل يسوع وبدأ يعلم ويتمم الناموس فاصلح ما اصلح ووضع اسس تساوي المرأة الروحي مع الرجل لانه فداهما كليهما معاً . فهل تعذب المسيح وصلب ليخلص الرجل

وحده ؟ لا ، ان فداءه كان للجنس البشري عامة يساوي المرأة روحياً بالرجل فلم يحرمها نعمة الفداء ...

ان الرجل اقوى من المرأة وقد كانت النظم الاجتماعيـــة ولا تزال تصرخ قائلة ويل للضعيف ، وقد استضعف الرجل المرأة واحتقرها واهانها ولم تكن لها عنده قيمة تذكر لانه كان يعتبر نفسه ارفع شأناً حتى واسمى تفكيراً منها ولكن السيد المسيح الذي اتى الى العالم ليغفر الخطيئة ويعلم الناس الرفق بالضعيف والرحمة للمسكين ، لم يفرق بين الرجل والمرأة بل فداهما كليهما معاً ، فوضع بذلك الحجر الاساسي لنظم المساواة بينهما ، مساواة تطالب بها نساء اليوم وتسعى لنيلها بكل الوسائل، ملقية جانباً نير الاستعباد الذي كبلها به رجل الامس ، فمن اين استمدت نساء اليوم هذه الآراء والافـكار السامية ، ومن هو الذي اوحى اليهن انه لا فرق في الروح بين الرجل والمرأة ؟ اليس المسيح ابن الله المعبود؟

قد نسأل انفسنا قائلين هل المرأة اهل للمساواة الروحية مع الرجل ؟ فاقول : ليس بامكاننا ان نقرر حقيقة ما ان لم ندعم قولنا بالبرهان . ولـكي نبرهن على كفـاءة المرأة علينا ان نراجع التاريخ الكنائسي لنرى اذا كانت قد برهنت فعلاً على انها اهل للمساواة الروحية مع الرجل . فهذا التاريخ الكنائسي يظهر لنا ان الكنيسة الاولى كانت في بيت امرأة . فان علية صهيون اي بيت ام مرقص كانت اول كنيسة مسيحية في التاريخ فان ام مرقص كانت ارملة ولكنها فتحت قلبها لتعاليم المسيح كما فتحت ابواب عليتها لاجتماع المؤمنين . وهنالك ، وفي تلك العلية بعينها ، حل الروح القدس على التلاميذ ، ثم ان اللواتي استشهدن من النساء عديدات مثل صوفيا وبناتها الثلاثة وانسطاسيا وخريستينيا واللواتي جاهدن في الايمان كثيرات فان تاريخ الكنيسة حافل بذكر النساء اللواتي قدمن خدمات جليلات للكنيسة وساعدن مساعدة فعالة على نشر المسيحية وذلك اما بمجرد استشهادهن في سبيل المسيح واما بسعيهن الحثيث وعملهن على نشر الديانة المسيحية . «فنونا» مثلاً هي امرأة سورية من الكرسي الانطاكي وقعت في اثر الايبريين في سنة ٣٢٠ مسيحية فادهشتهم بتقواها واستقامتها وتمكنت بمعونة الله من تنصير الملك الذي استقدم من عند قسطنطين الكبير اسقفاً وكهنة لتنوير الاهلين وهكذا تحولت ايبيريا من وثنيـة الى مسيحية ومن هنالك عمت المسيحية جميع بلاد الكرج وكل ذلك بفضل امرأة

وفي فرنسا فان المسيحية دخلت اليها في الدور الاول ولكنها ما انتشرت فيهـا الا بواسطة كلوتيلدا البرغونية زوجة كلوفيس ملك الفرنج ، كانت مؤمنة ورعة محبوبة جداً

ن قبل زوجها فظلت تعمل حتى اثرت عليه ولما احاط الخطر به وبجنوده اثناء محاربتهم لالمان استنجد باله كلوتيلدا ففاز على خصومه واعتمد لساعته مع جنوده

وبالقرب ممن سبق ذكرهن علينا ان نلاحظ ان الكنيسة الارثوذكسية تعيد لكثيرات ن القديسات كالقديسة كاترين والقديسة تقلا والقديسة برباره وهكذا فقد لعبت العذارى وراً هاماً في تاريخ الكنيسة الارثوذكسية وساهمت في نشر المسيحية

والحركة الارثوذكسية الحالية فهمت دور المرأة والفتاة عامة وقدرت اهمية الدور لذي يمكن للمرأة ان تقوم به ان هي وجهت توجيهاً حسناً لذلك لم تنحها عن العمل بل شركتها به معتمدة على قول الرسول : ليس رجل ولا امرأة كلكم واحد في المسيح . لم تفرق الحركة بين الشاب والشابة وكانت بذلك اولى المؤسسات الدينية التي يعمل فيها شبان والشابان عملاً مشتركا واحداً لا اثر فيه للاوهام الاجتماعية التي تفرق عادة بينهما . ن الشابة تستطيع ان تصلي وتعمل وتنشر كلمة الرب كاخيها الشاب تماماً لها ما له من حقوق عليها ما عليه من واجبات

هذه نقطة جوهرية لها اهمية عظيمة . فكلنا يعلم ان رسالة المرأة هي اسمى رسالة في وجود لان الطبيعة اهلتها لتكون اماً ومعلما ذلك انها وضعت بين ايديها اثمن شيء في وجود : المخلوق الحي . وهل اثمن من قيمة الانسان ؟ فاذا كانت قيمة الانسان عظيمة الى ذا الحد وكان الله قد وضع هذا الكائن اللطيف وديعة بين يدي امه افلا يجدر بنا نحن ن نعتني بالام التي ستعتني بدورها بابنها وابنتها ؟ اليس من واجبنا ان نهذبها تهذيباً دينياً حيحاً لتتمكن بدورها من تهذيب اولادها وبث روح التقوى في نفوسهم وتعليمهم حب لله وتدريبهم على العمل بوصاياه ؟

ان الذي قدر له ان يربي الاطفال يكون ادرى الناس بالفروق العظيمة التي تظهر حياناً بين اطباع طفل وطفل فكثيراً ما نقف مدهوشين متعجبين امام الفروق التي نراها ن طفلين في عمر واحد ، ولو فتشنا عن السبب في هذه الفروق لوجدنا ان السبب الرئيسي و التربية ، التربية البيتية . ومن يرعى الطفل في البيت ؟ امه دون شك

فعلينا اذن ان نسلم اطفالنا الى امهات فاضلات مسيحيات حقيقيات يفهمن اسس الدين لارثوذكسي القويم ويعرفن تعاليم المسيح فنحل بذلك مشاكل عديدة نقف الان امامها يارى مكتوفي الايدي . واهم هذه المشاكل مشكلة اكثار الاكليروس الارثوذكسي

لندفع المبشر . فهذه مشكلة لا تحل الا باعداد امهات ارثوذكسيات صالحات يقمن بواجبهن

في كنيسة المسيح . فمتى كانت الام مؤمنة مندفعة حافظة لاقوال الانجيل تقدر حينئذ ان تلقن طفلها وتعلمه الايمان الحقيقي والتقوى الارثوذكسية وتجعله محباً لله مندفعاً لخدمة الكنيسة فينشأ وفي قلبه حب الله وفي نفسه شوق ورغبة للتقرب من خالقه وخدمته ونشر كلمته فلا يصعب عليه حينذاك تكريس حياته لخدمة الله الاب ولا يعود يرى في الرهبنة شبحاً مخيفاً يحرمه لذات الحياة لان لذته الروحية تفوق كل لذة سواها . وهكذا فانه يخدم المسيح والكنيسة بايمان وتقوى واندفاع ويكثر عندنا حينذاك فقط اكليروس ارثوذكسي يمكننا ان نفاخر به ونرفع رأسنا عالياً قائلين: اولئك هم قادتنا الروحيون.

ومتى سكن الدين قلب انسان حرك فيه العواطف النبيلة وجعله يندفع الى عمل الخير لمجرد عمل الخير لا حباً بالظهور واكتساب رضى الناس واعجابهم وهذا ما حدا بفتيان الحركة وفتياتها في مختلف المراكز ان يقوموا به من اعمال خيرية ومشاريع عديدة منها التعليم المجاني في مدارس الطائفة والقيام بالقسط الاكبر من مدارس الاحد حيث يلقن الاطفال المبادىء الاولى للتعليم المسيحي فيفهمون جوهر دينهم منذ نعومة اظفارهم .

ويا حبذا لو ساعد البيت هؤلاء العاملين في حقل المسيح لان البيت يساعد كثيراً ويسهل كثيراً مهمة المربي وخصوصاً فيما يتعلق بالامور الدينية. ليست الحركة الدينية من الدروس التي تدخل في الامتحانات الرسمية حتى يعيرها الطالب اهتمامه ويبذل في تحصيلها جهده ، وليست بطبيعتها من الدروس الجذابة خصوصاً للمبتدئين لذلك فانه يشترط في مدرس الدين ان يكون مؤمناً ايماناً صحيحاً . حافظاً لأقوال المسيح حتى يتمكن من ان يؤثر على عقول الطلاب ويخلق فيهم حباً للدروس الدينية . فكم يساعد البيت المدرسة في مثل هذه الحالة وكم تساعد الام المدرس لو انها بنفسها اذكت في طفلها حب يسوع المخلص واعانته على تفهم الحقائق السامية والحكمة العظيمة التي تتضمنها تعاليمه .

وقد فطنت الحركة ، وكان من الطبيعي ان تفطن ، الى هذه النقاط الحساسة فلم تفرق ابداً بين الشاب والشابة في المسيح وافسحت المجال للفتاة كي تفهم دينها وتعمل في حقل الرب يسوع وتري ثمرات اعمالها . ولم تكتف الحركة بان تثقف امهات المستقبل فحسب بل عملت على تثقيف الامهات الحاليات ايضاً تثقيفاً دينياً صحيحاً فألفت لهذه الغاية فرقة للمتزوجات حتى تكون فائدة الحركة اعم واسرع فلا تحتاج الى انتظار عشرات السنين كي تصل الى غايتها .

والفتاة او السيدة باشتراكها بالحركة الارثوذكسية تكتسب علاوة على الاشياء الروحية التي تجعلها شخصية مسيحية مؤمنة ، شخصية بشرية عميقة تصبح بواسطتها قادرة على رؤية نقائص المجتمع وفهم ضعف الانسان فتتخلى عن هذه النقائص الاجتماعية وتصبح جريئة ، شجاعة بامكانها ان تدير اجتماعات روحية فكرية دون تهيب او وجل فتكتسب بذلك ثقافة عامة ولا تبقى عائشة على هامش الحياة بل تدخل اعماق الامور ، اذ ان الثقافة الدينية ذات علاقة وثيقة بالامور الاخلاقية والفلسفية والفنية والفكر الجامعي ، والفتاة حينما تعمل في الحركة تضطر على البحث عن هذه الامور لتوطيد فكرتها الدينية ونشرها والدفاع عنها وبعبارة اخرى تجتهد الفتاة لتكون فتاة صالحة مؤمنة ذات روحية عميقة ورصانة وتفكير ونعمة ، وهكذا نرى ان الحركة تخدم الفتاة من كل نواحي الحياة اكثر مما تخدمها المدرسة او يخدمها البيت وتكمل ما كان ينقصها من استعداد ديني وتفكير عام فتزيل هذه النقائص التي كانت متحكمة فيها من قبل مجتمعها الفاسد . فتصبح كما قلت سابقاً قادرة على ادارة اجتماعات فكرية روحية كما هو الحال مثلاً في فرع الحفة وهو فرع من فروع اللاذقية يضم ما ينوف على المئة عضو ومع ذلك فان التي تديره هي فتاة ارثوذكسية ، فأي تقدير لمنزلة الفتاة اعظم من جعلها تقود روحياً وفكرياً جماعة من الشبان والشابات ؟

ان في الانسان عادة لا يسلم زمام امره الا لمن يعتقد فيه الكفاءة والمقدرة فاذا سلمت الحركة ادارة شئونها في فرع من فروعها الى فتاة من فتياتها فهذا اعتراف صريح بالمساواة بين الشاب والشابة وبرهان على ان الحركة الارثوذكسية تفتح لفتياتها الباب على مصراعيه كي يعملن في حقل الرب يسوع ويساهمن بنشر كلمته . ولا تسلك الحركة هذه الطريق مجاراة لروح العصر والتقدم الاجتماعي الحديث بل تطبيقاً لتعاليم المسيح الذي فدى البشر عامة دون ان يفرق بين رجل وامرأة او بين يوناني او بربري وهذا ايضاً مظهر من مظاهر جامعية الكنيسة وشمولها لجميع الاجناس والشعوب . وها قد انتشرت المسيحية الان بين جميع طبقات الشعب وجميع شعوب الارض فهنالك الاسيوي والاوربي والاميركي وقد اعتنقوا الدين المسيحي وجمعتهم الكنيسة . قدرنا الله جميعاً على خدمة المسيح والكنيسة ونشر التعاليم الارثوذكسية .

حمص ـ الانسة انيتا جبيلي

مصير الشباب الارثوذكسي

هذا يوم الذكرى الرابعة لعودة الشباب الارثوذكسي الى ذواتهم ليعملوا مرتكزين الى داخلهم حيث روحهم التي لهم من الرب .

عاد الشباب من جولة العمل العمل الخارجي حيث فتشوا عن الحق فلم يجدوه لان الحق هو المسيح الساكن بروحه في « المتمسكين بثقة الرجاء وافتخاره ثابتة الى النهاية» (عب ٣ ع ٦)

لو تساءلنا عن مصير الشباب الارثوذكسي قبل هذا التحرك المبارك لوردت الينا اجوبة عديدة مختلفة . واما اليوم وقد أبدعت يد الله هذه الحركة فاننا نتلقى جواباً واحداً وهو ان هذا التجدد العميق بحسب روح الارثوذكسية سيقرر بذاته مصير الشباب الارثوذكسي . وعند هذه العقيدة الراسخة بقوة الشباب الذي عنده روح المسيح تقف مصروعة آراء المتشائمين والكثيري الحسابات .

ان قيام الحركة كان حادثاً تجددياً في حياة الشباب الارثوذكسيين المتدهورين مع تيار العصر والمصابين بامراض المحيط الاجتماعي الفردية والعامة . فكأفراد كنا نعيش في حالتي العزلة والانكماشية غير منفتحين على عالم الاتصال الشخصي الصميمي والتعاون الروحي في الحرية التي منحتنا اياها معرفة الحق . ننظر الى العالم من وراء شخصيتنا المقتولة باطناً وحقيقة بتقلصها على ذاتها وانهماكها بمسراتها البشرية . غير عالمين ان قيمة الانسان في اتصاله بالمحبة ، بأصل صورته اي الله ، وبأخوته في الانسانية الذين يشاطرونه الاصل والمصير والدعوة الاخيرة .

كنا كمجتمع ، نتحرك بطريقة آلية . ولا عجب . لان نظام الافراد آليّ واما نظام الاشخاص فخروج الى فضاء العمل الحر الخلاق لتحقيق الحياة الحقيقية في الذات الانسانية . كنا لا نعمل ولا نتعاون ، نخاف ونرضى بالحال الواقع ، تغشى حياتنا طبقات

كثيفة من ظلام الخطيئة الذي يبدو نوراً بالنسبة للرغائب البشرية ، طبقات كثيفة من الجهل وقفت بين الانسان وبين ادراك نور المسيح . توقف الشباب الارثوذكسيون عن العمل في تكوين تاريخ لائق بابناء الكنيسة مع ان عندهم امكانية العمل ، لهم اعين ولا ينظرون ، لهم آذان ولا يسمعون ، عطاشى بالروح وامامهم تعاليم المسيح ولا ينهلون منها لتحقيق الكمال الروحي الذي فيه قيمة الحياة المسيحية .

اما الان وقد ولدت احتكاكات مختلف التيارات الفكرية لدى بعض الشباب بصيصاً من النور في اعماق نفوسهم ، واخذوا يعملون لتثبيت هذا النور وتقويته بالتعمق في معرفة حقيقته ، واخذوا يتحركون نحوه ، بعد ان ظهرت الحركة بهمة شباب حققوا في شخصياتهم الصفات اللازمة لخدمة عمل انهاضي مجدد كهذا ، الان أصبحنا مطمئنين الى مصير الشباب الارثوذكسيين ، لانه مصير مبني على حياة جديدة في المسيح ، روحها المحبة والسلام ، وغاية تطورها ادراك الكمال في معرفة « قامة ملء المسيح » .

لقد تنادى الشباب منذ اربعة اعوام الى ثورة داخلية في اعماق نفوسهم ضد الشر . تنادوا وراء صوت الحق وراء كلمة الله التي انجلت عنها طبقات الملذات البشرية المغرية . فأنارت نفوسهم بتأثيرها العميق « لان كلمة الله حية وفعالة وامضى من كل سيف ذي حدين وخارقة الى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة افكار القلب ونياته » (عب٤ ع ١٢) . تنادوا الى تفهم المبادىء الارثوذكسية والوسائل الفعالة في تغيير مجرى حياة الشباب وتوجيههم نحو الحق ، اخذوا يسيرون في طريق نحو الحياة الحقيقية ليعرفوا الحق ، في طريق الارثوذكسية التي تحيا في المسيح الذي هو الطريق والحق والحياة .

ولم يكتف الشباب بتثبيت الكلمة في اعماق صدورهم بل اخذوا يعملون على نشرها مصلين الآية الانجيلية الخالدة « من يعمل ويعلم يدعى عظيماً في ملكوت السموات » . مؤمنين ان عمل النهضة له ركنان : الاول العمل بتعاليم الارثوذكسية . والثاني تعليم تعاليم الارثوذكسية ، لا بفصاحة كلام وتنميق عبارات ، ولكن بواسطة الحياة الداخلية والاعمال الشخصية اولا وبالكلام المعبر عن هذه الحياة وهذه الاعمال ثانياً . ووسائلهم في ذلك وسائل عملية ، اخذ يشعر بها جميع ابناء الكنيسة الاعزاء وغيرهم ممن يحتكون باعضاء الحركة . فمن تعمق في الكتاب المقدس والليتورجيا الارثوذكسية ، الى صلوات وصوم ، الى نشر الكتب الدينية الارثوذكسية ، الى وقوف بخشوع وكما يجب في بيت الله . لتكون

اعمالهم هذه اكبر دعاية للارثوذكسية وكأنهم يرددون قول فيليبس : « تعال وانظر » (يو ١) . على هـــذا الاساس ، قامت حركة الشبيبة الارثوذكسية ، فآمن بها الشباب واعتنقوا مبادئها واخذوا يحيون معها ترعاهم عناية الله وحراسة الذين اؤتمنوا منه على الرعية التي اقامهم الروح القدس فيها رعاة . وقد وحدت هذه الحركة المباركة الافكار والاراء والمقاصد والاعمال ووجهت الشباب في كل مدن وقرى سورية لبنان نحو التعاون الروحي العمل المشترك والحياة الاخلاقية والدينية ، والتمسك بالارثوذكسية تعليما وطقساً ، والاتحاد باسم ربنا يسوع المسيح . فجرى التعارف بين الشباب في كل انحاء الكرسي الانطاكي المقدس ، وتبودلت الزيارات بين المراكز . فأسس شباب يفكرون لمصلحة الارثوذكسية ويتفانون في خدمتها ، ويرون الموت امراً مستحباً في سبيلها وسبيل العمل لأجلها مؤمنين انه يجب ان نتألم ونتحمل كل ضيق وعذاب لأجل الأرثوذكسية .

ونحن ، في ذكرى العام الرابع لتأسيس الحركة ، نتذكر عهداً قطعه مؤسسوها على انفسهم امام الله والملائكة القديسين بان يعملوا بمحبة وتضحية ونشاط ، ونجدد هذا العهد امـــام الله وامام تاريخ الارثوذكسية العزيزة بان نثابر على السير الى الامام متذكرين اقوال السيد له المجد : « ليس احدٌ يضع يده على المحراث وينظر الى الوراء يصلحُ لملكوت الله » (لو ٩ ع ٦٢) ، وقوله تعالى : «الذي يصبر الى المنتهى فهذا يخلص» (متى ١٠ ع ٢٢ » متيقنين انه « لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا امور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة اخرى تقدر ان تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا (رومية ٨ ع ٣٨ و٣٩) آمين

اللاذقية — الياس صدقني

تابع صفحة ٩٠

المولود من الجسد جسد والمولود من الروح هو روح

الروح الاول هو الروح القدس والروح المذكور ثانيا هو الانسان الجديد لانه قال : « ان كان احد في المسيح فهو خليقة جديدة (٢ كورنثس ٥ : ١٧) . الروح ليست في الدين اسما للنفس ولكنها تدل على الانسان الكامل الذي يقتبل الروح القدس فيولد منه بالنعمة . في الكتاب المقدس وخاصة عند يوحنا وبولس لا تدل لفظة الجسد على المادة من حيث هي ولا تدل الروح على النفس البشرية مبدأ الحياة العضوية . الجسد هو الانسان العتيق والروح الانسان الجديد وهما حالتان متعاقبتان في الانسان الواحد الخاضع بداءة لتأثير الخطيئة المنحدرة من ادم الاول والخاضع فيما بعد للنعمة الحاصلة بآدم الثاني الرب من السماء . الروح هو الانسان المتأثر باغداق الروح القدس والجسد هو الانسان المتفلت من اغداقه .

لا تعرف المسيحية ثنائية النفس والبدن كعنصرين طبيعيين ولكنها تعتقد بان الانسان كل يخلص بجزئيه النفسي والجسمي او يهلك بهما معا . ليس عندها من صراع بينهما فالبدن يثور على الروح لا على النفس كما تثور هذه الاخيرة على الروح ايضاً . اي ان البدن المتصل بالمبدأ الحيوي اعني النفس يثور بشهواته كما تثور النفس بميولها كالكبرياء والغرور فيقوم كلاهما متحدين او منفصلين على الكل الانساني الذي يتوق الى قبول نعمة الروح القدس . الروح ليست جوهرا اضافيا ثالثا في الانسان ولكنها اسم للانسان الكامل يعيش ابدا مع الروح القدس . ولذلك كافحت الكنيسة جميع التيارات التي احتقرت الجسم في بدء المسيحية والمتأثرة بثنائية النفس والجسد فحاربت الانتراطية القائلة بعدم الزواج لعامة المسيحيين كما كافحت المذهب الغنوسطي القائل بان النفس سجينة الجسد . اما قال بولس : « الستم تعلمون ان اجسادكم هي اعضاء المسيح . . . ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم . . . فمجدوا الله في اجسادكم وارواحكم (١ كورنثس ٦ : ١٥ و ١٩ و ٢٠)

المولود من الروح هو روح لا جوهرياً كالابن الوحيد ولكن بمساهمته بالنعمة والتكريم وقداسة الحق وعلى ذلك لم يفهم نيقوديمس هذا الكلام وتحير فعاد به الرب الى كلام محسوس وقال تعالى لا تعجب من قولي لك ينبغي لكم ان تولدوا ثانية فان الروح يهب حيث يشاء وتسمع صوته الا انك لست تعلم من اين يأتي ولا الى اين يذهب هكذا كل مولود من الروح

الريح والروح الواردة في بدء الاية واحدة عند الاقدمين . الروح ريح لطيفة تسري في البدن والريح الهواء اذا هب ومدلولها مادي اصلا في العربية وهو الابنيما pneuma عند اليونان . اما لفظة الروح الواردة في اخر الاية فتدل على الروح القدس الاقنوم الثالث من الثالوث القدوس . ومعنى الاية ان الرياح تهب في جهات مختلفة بقوة كبيرة وليس بقدر انسان ان يعكس حركتها انت تحسها بالسمع واللمس ولكنك لا تعرف طريقها (ما لم يكن عندك آلات خاصة لمعرفة مصدرها واتجاهها) هكذا المعزي الصالح لا يضبطه ضابط ولا تحده شريعه على حد قول المعلم الانطاكي ولا يمكنك ان تدرك من اين يأتي والى اين يذهب ان لم تنظر اليه بالقياس الروحي الذي يعطيكه لتعرفه وهذا المعنى قال الرسول : « ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الاشياء الموهوبة لنا من الله » وهكذا نعلم من اين يأتينا الروح والى اين يذهب بنا » التي نتكلم بها ايضا لا باقوال تعلمها كلمة انسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات » - « كورنثس ٢ : ١٢ و ١٣ »

وهكذا ايضا المولود من الروح لا يعلم احد من اين يأتي ولا الى اين يذهب ولا ماذا يريد فينسب الجسديون نشاطه الى اسباب من الارض لا يستطيع هو ان يحلم بها ذلك « لان الانسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لانه عنده جهالة ولا يقدر ان يعرفه لانه انما يحكم فيه روحيا . واما الروحي فيحكم في كل شيء وهو لا يحكم فيه احد » . وبما ان له الحكم في كل الاشياء يذهب حيث يشاء وحيث لا يستطيع سواه ان يأتي ولا يخضع سيره لناموس لانه يعيش في جو يقف كل ناموس على عتبته الروح القدس يعمل بالاسرار التي هي « وسائط للنعمة ووسائط فقط » ولكن الروح القدس لا

يبط بالاسرار اي انه يستطيع ان يعمل خارج الوسائل العامية التي اتخذها وانه ليس مكرها على استعمالها دون سواها . « يوجد من هو اعظم من الهيكل » « متى ١٢ . ٦ » الملاك كان ينزل احيانا في البركة ويحرك الماء ومن نزل بعد تحريك الماء كان يبرأ من اي مرض اعتراه ولكن الرب شفى الاعرج حالا الذي لم يستطع ان يدخل البركة (يوحنا ٥) هذا لا يعني ان الانسان يمكنه ان يحتقر سوائي النعمة الجارية في الكنيسة او ان يقلل قيمتها دون ان يعرض نفسه الى الخطر انما يعني ذلك ان الاشياء الخارجية مهما كانت مفيدة ليست اضطرارية بالمعنى المطلق وان ليس وضع مهما كان مقدسا لا

يمكن ان يستغنى عنه . هذا هو رأي الاباء القديسين في فعل الروح القدس بالاسرار وهذا ما اراد به الذهبي الفم بقوله « ان الروح القدس لا يضبط ضابط ولا يخدمه شريعة » . راجع كتاب الفهم عن الروحانية الارثوذكسية Orthodox Spirituality ص ٣١ ـ ٣٢ طبعة لندن ١٩٦٥ بقلم احد الرهبان الارثوذكسيين) ان تشبيه الروح بالريح هذا الواضح لم يتنبه عن نيقوديمس حيرته اليهودية وأجاب وقال له : كيف يمكن ان يكون هذا ؟ اجاب يسوع وقال له : انكون معلما في اسرائيل ولا تعلم هذا ؟

كان ينبغي الا يفوت نيقوديمس معنى الرموز التي اشارت في العهد القديم الى المعمودية ، تكوين آدم من الماء وحادثة البحر الاحمر وتطهير نعمان السرياني في الاردن كل هذه كانت رسما للميلاد الثاني الذي اعلنت عنه النبوءات وان بنوع غامض كقول داود . « ستجدد حداثتك كالنسر » (مزمور ١٠٢ . ٥) وما جاء في حزقيال . « واصب عليكم ماء فتطهرون واجعل روحا جديدا فيكم » (٣٦ : ٢٥) وما نتلوه في عيد الظهور الالهي من قراءات وخاصة من اشعياء .

الحق الحق اقول لك اننا انما ننطق بما نعلم ونشهد بما رأينا ولستم تقبلون شهادتنا .

تكلم يسوع بصيغة الجمع لانه انما تكلم عن ذاته وعن ابيه اذ ان الاقنومين الالهيين ينطقان بما يعلمان ويشهدان بما يريان في جوهرها منذ الازل وكذلك الانسان المولود من الروح ينطق بما شهده عن الروح ولا يقبل شهادته الانسان الطبيعي لان الاشياء السماوية انما يدركها السماويون .

قال : أولستم تقبلون شهادتنا ؟ عرض الواقع عرضا غير موبخ اذ اراد ان يرتقي بالرئيس اليهودي بوداعته المألوفة معلما ايانا الا نصيح ونغضب على من يستثقل قبول كلامنا فإن من شأن الصياح ان يجلب الاذعان ولذا قال بولس : « كل غيظ وصياح فلينتزع منكم » والذهبي الفم : « ليس اقبح من وجه المغتاظ فالغيظ سكر » ان كنت قد قلت لكم الارضيات ولم تؤمنوا فكيف ان قلت لكم السماويات تؤمنون .

المعمودية سماوية لانها منحدرة ولكنها ارضية اذ تحدث في الارض في زمن معين . انها لكذلك كما ان ولادة المسيح حسب الجسد ارضية بمعنى لانها حدثت مرة في الزمان والمكان . هي كذلك اذا قسناها بولادة ابن الله من جوهر الاب قبل الازل التي يتحدث عنها السيد في العدد ١٣ . لم يقل السيد ان قلت لكم الارضيات لم تفهموا بل قال لم تؤمنوا . ان الموء قد يفهم بعض الاشياء الروحية المتعلقة بالزمن على الاقل ومع ذلك لا يؤمن اذا استسلم الى الاستقصاء والنظر العقلي وخاض في ابحاث لم نتسلمها من الرسل . اما الاشياء الروحية البحتة فليس يجوز لنا ان نمحصها بالعقل لانا بالعقل ليس فقط لا نؤمن بها بل لا ندركها ايضا وقد قال المعلم الانطاكي : « اي عذاب يلاقي

من يبحث عن ولادة الوحيد (اي الابن) بأفكاره » . لم يوءمن اليهود الاوضيات التي قال عنها السيد ولكنه قالها للمزمعين ان يوءمنوا بكلامه الذي لا يزول من ابناء الاجيال العتيدة .

ولم يصعد احد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن البشر الذي هو في السماء .

هنا رفع السيد ذهن سامعه مبيناً انه ليس كبقية الانبياء ولكنه في السماء ومع ذلك رحم ضعفه فسمى ذاته ابن البشر لا ابن الله . ابن البشر عبارة تدل على ذات المسيح على اقنومه الواحد فهو يصف ذاته كلها ذاتاً لاهوتية او ذاتاً ناسوتية .

وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يرفع ابن البشر .

راجع سفر العدد ٢١ : ٤ــ٩ هذه الاية ليست منقطعة عما قبلها اذ ان موت ابن البشر اساس المعمودية وهكذا ربط بولس الموت بالعماد بقوله : « ألعل بولس صلب عنكم ام باسم بولس اعتمدتم » « ١ كورنثوس ١ : ١٣ » . اما الحية النحاسية فكانت رمزا لموت الرب . « كل من لدغ ونظر اليها كان يحيا » وكل من لدغته الخطيئة ونظر الى المصلوب عاش . الذين لدغتهم الحية شفتهم حية والذين هلكوا بالموت عاشوا بالموت لان المسيح وطيء الموت كما تقول انشودة الفصح . الحية المهلكة اهلكت الناس بالسم اما التي خلصت فكانت نقية من السم لانها كانت نحاسية ولكنها كانت على شبه الحية السامة كما ان المسيح كان على شبه جسد الخطيئة ولكنه لم يقترف خطيئة ولا وجد في فمه غش « ٢ بطرس ٢ : ٢٢ » ولذلك استطاع ان يرفع الصك المكتوب علينا ويسمره على الصليب ويظفر في الصليب بالوحوش العقلية « كولوسي ٢ : ١٤ »

سر الله ان يسحقه بالعاهات « اشعياء ٥٣ : ١٠ء » كما سحق الملك حزقيا حية النحاس « ٢ ملوك ١٨ : ٣ » « ولكنه سحقه ليرى نسلاً روحياً تطول ايامه » يكمل عمل الفداء في التاريخ بينا سحق حزقيا الحية لان بني اسرائيل كانوا الى تلك الايام يوقدون لها ودعوها نحشتان اي انه نحاس « ٢ ملوك ١٨ : ٤ » وليس في ذلك علاوة على وقوع اسرائيل في الوثنية درس دائم على ان الله يريدنا ان ننتقل من الرمز الى الحقيقة المرموز اليها والا نخلط بين رموز العبادة والمعبود الواحد وان نعير الرموز والاشكال الاهمية التي لها من حيث انها ضرورية للذكرى لا من حيث انها غاية في نفسها ننتهي اليها وحسب . نبتدىء بالرموز للغوص بالحقيقة غير المنظورة . الرموز نقطة انطلاق لا نقطة وصول

- يتبع -

نحن والانجيل

تابع صفحة ٤١

وان كان الكتاب علاجاً فهو بخلاف الادوية الطبية دواء صالح لكل امراض الروح.

وان كان الكتاب غذاء حقاً فعلينا ان نستعمله في كل حين فنطالعه في البيت كما نسمعه في الكنيسة لان الخطوب محدقة بنا وهجمات الشرير مستمرة « فبالمطالعة ترتفع النفس متسامية وتستنير بنور شمس العدل ومتى انعتقت من دنس الافكار تنال صحواً وهدوءاً جزيلاً فالمطالعة لا تدع النفس تحت طائل الانفعالات المتمردة لا بل تجعل اجنحتها خفيفة وتنقلها الى السماوات ».

يلح الذهبي الفم كثيراً على مطالعة الكتاب في المنزل وخارج الكنيسة فيقول :«ارجو كل واحد منكم متى خرج من هنا ان يتفاوض مع قريبه بالاقوال برغبة مقدماً خطابه ويقبل مخاطبة الآخر وعلى هذا المنوال متى جمعتم الكلام كله ووضعتموه في ذاكرتكم تنصرفون الى بيوتكم وهنالك تدرسون على انفراد هذه الاعتقادات الالهية ايضاً ومتى امتلكتم كل هذه بكل اهتمامكم وشغلتم بها كل عقولكم تقدرون ان تغلبوا الانفعالات المؤلمة وتفروا من اغتيالات ابليس ».

الكتاب والفضيلة

فالفكرة الاساسية في مطالعة الكتاب عند الذهبي الفم هي التغلب على هجمات الشرير وبالعكس ايضا فان كان الكتاب يمنحنا الغلبة على الخطيئة فكذلك الفضيلة تساعدنا على تفهم الكتاب .

« فقد يحدث ان المطالعين لا يريدون ان يجدوا حق الله في مطالعتهم لان الذي يقرأ

كلام الله ويريد ان يجد الله يعيش كما يرضى الله وتصرفه الجيد يفتح له طريق الحق .

اجل ان المعرفة الصحيحة لا يمكن ان تتم الا بالحياة الصحيحة ومن يجد الحقيقة في حياته فلا بد له ان يجدها في عقله يوماً فمجرد فكرة تفهم الكتاب المقدس يحثنا على عمل الحق في الحياة كي نفهم الكتاب المقدس فهماً صحيحاً . فالكتاب المقدس من حيث انه معرفة وسيـــلة للوصول الى الخير . ولا خير دون معرفته كما ان الفضيلة ايضا وسيلة للوصول الى فهم الكتاب ولا معرفة ان لم تنجل النفس بالخير فتارة تكون المعرفة وسيلة للخير وطوراً يكون الخير وسيلة للمعرفة وهكذا يظهر الكتاب المقدس ضرورياً لنا اذا ابتغينا السلوك الخلقي والمعرفة الدينية معاً .

الاعذار لعدم المطالعة

وليس من عذر يحول دون معرفة الكتاب فالذهبي الفم يرد على من يعتذر « بان له بيتاً يديره او امرأة او اولاداً او انه امي او ان يعتذر قائلاً : ألعلي صرت راهباً يقول ان الله يريد الكل ان يخلصوا والى معرفة الحق يقبلوا كما قال يعقوب الرسول » ألعل الاهتمام بالاولاد اصبح مانعاً لهذا الحق المتوجب عليك . لماذا لا نعرف الكتب المقدسة ألعلها مكتوبة باللاتيني ام انها غير واضحة فقل لي ما هو غير الواضح الذي لم تفهمه . ورب قائل : هذه القراءة تعاد كل يوم فقل لي هلا تنظر الملاعب والمشاهد ذاتها وفي سباق الخيل الارتشاهد الامور ذاتها . اوليست كل الاشياء هي ذاتها انه الا تشرق الشمس كل يوم بذاتها . الا تنقل الاغذية ذاتها وانما اسألك انت الذي تستمع القراءة نفسها كل يوم ان تقول لي ما هو الفصل الذي يقرأ كل يوم ومن اية نبوءة من الانبياء او الرسالة من اي رسول ولكنك لا تقدر على الجواب ... فان كانت هي ذاتها فعليك ان تعرفها . وقد قال بولس اصغ الى القراءة الى التعليم لانه غير ممكن ان يفرغ معنى الكتاب .

كل الكتاب نافع

والحق ان جميع الذين « يعاشرون » التوراة والانجيل لا يشعرون بملل اذا استمر مطالعتهم وكلما انكبوا على القراءة ازدادت رغبتهم فيها لان الجملة الواحدة تفيد معاني كثيرة ولان آية بسيطة في الظاهر يخال القارئ في البدء انها وضعت لظروف محدودة قد توحي لنا كثيراً .

(يتبع)

زاوية الأخبار

والى نشر التقارير عن حفلات عيد الحركة والكلمات التي القيت فيها كما وعدنا القراء الكرام

مركز اللاذقية

الاستعداد للعيد

ابتدأ نشاط مركز اللاذقية استعداداً ليوم التحرك المبارك يظهر منذ شهرين تقريباً. اذ بدأ رئيس الجوقة الاستاذ جبرائيل سعاده بتمرين اعضائها على تراتيل القداس الالهي والأناشيد الحركية يومياً بكل نشاط وبدون انقطاع. كما وجهت دعوة عامة لجميع ابناء الكنيسة في بلاغ علق على ابواب الكنائس. وهكذا كان الناس في اللاذقية يشعرون من نشاط اعضاء الحركة الظاهر، بقرب ذلك اليوم السعيد. وانتظر الأرثوذكسيون معهم بفارغ الصبر

وفي السبت السابق للعيد تمت جميع الاستعدادات لليوم السعيد. وارتدت الكنيسة حلة بهية من الزينة. ونام الاعضاء واهلهم ومعظم الأرثوذكسيين تلك الليلة وهم يشعرون اكثر من كل وقت بانها ليلة العيد.

يوم العيد

١ — القداس الالهي: ما كاد فجر يوم الاحد ينبثق حتى كان اعضاء الحركة يملأون الشوارع في طريقهم الى كاتدرائية القديس جاورجيوس تعمر وجوههم ابتسامات الغبطة التي تختلج بها قلوبهم. وقد اشتركت فرقة الكشاف الأرثوذكسية في استقبال المدعوين عند الباب بموسيقاها اللطيفة.

وما ان أزفت الساعة التاسعة حتى كانت الكاتدرائية الكبيرة المتسعة تغص بالمصلين الذين لا يقل عددهم عن الألفين وخمسمائة شخص. وابتدأت خدمة القداس الالهي برئاسة صاحب السيادة مطران الابرشية الجزيل الاحترام. وقد رتلت جوقة الحركة المؤلفة من اربعين شاباً وشابة، تراتيل القداس على اربعة اصوات فنالت استحسان الحاضرين واعجابهم. ولوحظ ان عدد الذين تناولوا القربان المقدس في ذلك الوقت بلغ ما يقارب الثمانمائة شخص اذ تناول مع اعضاء الحركة عدد كبير من ابناء الكنيسة بتأثير شعورهم

بذلك الجو الخشوعي الذي ظهر على الشباب قبل يوم العيد واستعدادهم الصحيح بكل رغبة لتناول جسد الرب الكريم ودمه المحيي .

وهكذا انتهى القداس الالهي وخرج المصلون من الكنيسة يغمرهم شعور الاعجاب بنظام الشباب وجهود الشباب وورع الشباب وارثوذكسية الشباب .

٢ – الاستقبال : عين رئيس المركز الاستاذ جبرائيل سعادة بيته مكاناً لاستقبال المهنئين. وما كادت لجنة الاستقبال تصل الى البيت ، حتى احتشد في قاعاته ما يزيد على الخمسمائة شخص ، استقبلهم الكشاف بموسيقاه عند مدخل الدار وجوقة الحركة باناشيدها العذبة بصورة متواصلة في داخلها . وقد دام ورود المهنئين حتى الساعة الثالثة عشرة ، حتى زاد عددهم على الألفي شخص في مقدمتهم صاحب السيادة المطران تريفن وجميع وجوه الطائفة من الحزبين .

٣ – الحفلة الشعبية : عينت الحركة كاتدرائية القديس جاورجيوس مكاناً لاقامة الحفلة الشعبية . فلم تحن الساعة الثالثة حتى كانت المقاعد والكراسي العديدة التي وضعتها في الكنيسة ملأى بالحضور وما تبقى من الاماكن الفارغة من المقاعد غصت بالوقوف اذ كان عدد الحاضرين يزيد على الألفي شخص .

وفي تمام الساعة الثالثة والنصف افتتح صاحب السيادة المطران تريفن واكليروسه الموقر الحفلة بالصلاة ثم تكلم الخطباء وانشدت الجوقة حسب البرنامج الموضوع فتناول خطاب رئيس المركز الاستاذ جبرائيل سعادة بيان نشاط مختلف المراكز وبحث في القسم الاكبر منه اهمية مشروع المدرسة الارثوذكسية الكبرى الذي تدرسه الحركة الآن . وكان لكلمته تأثير كبير ظهر في الاهتمام الذي بدا على وجوه السامعين وثنائهم بعد انتهاء الحفلة . وقد انشدت الجوقة على اثر انتهاء خطاب رئيس المركز نشيد المدرسة المنظوم والملحن خصيصا لهذه المناسبة فكان مفاجاة سارة كان لها اثرها المطلوب . وقد كان لهذا البحث من الأهمية ما ألهب صدور الحاضرين حماسة ولدها الشعور الحقيقي بواجبنا نحو نشئنا الجديد لينمو ارثوذكسياً منذ الصغر .

ولم ينتظر الوجيه الفاضل والمحسن الكبير السيد ادوار سعاده انتهاء الحفلة بل اشار اثناءها الى رئيس المركز بانه يتبرع بمبلغ خمسة وعشرين الف ليرة سورية لهذا المشروع العظيم. وعقب نشيد المدرسة خطاب رئيس المكتب الثقافي الاستاذ مارسيل مرقص فبحث فيه

اهداف الحركة بصورة مفصلة ووسائلها العملية الفعالة للوصول الى اهدافها . ولولا حرمة الكنيسة لصفق له السامعون طويلا . ثم تكلم رئيس مكتب الفروع السيد دانيال خوري فكانت كلمته حماسية كعادته صور فيها للحضور تأثير الحركة في تمسك ارثوذكسي القرى النائية بارثوذكسيتهم العزيزة رغم جهود الدعايات الغربية والتبشير الاجنبي فكان في خطابه موفقاً للغاية . وتلاه خطاب رئيس مكتب الدعاية والنشر السيد الياس صدقني مبيناً مصير الشباب الارثوذكسي بعد التحرك ووجوب التعليم الى جانب العلم . ثم تكلم نائب اللاذقية الكريم السيد وديع سعاده فاثنى على الشباب العامل في حقل الحركة واشاد بمبادئها معلقاً عليها كبير الامل فكان خطابه شهادة غالية صادرة عن قلب ارثوذكسي عامر بالايمان . اما قصيدة الاستاذ وديع مرقص فكانت كسابقاتها قوية الابيات اشاد فيها بمباديء الحركة ونشاط اعضائها فنال استحسان سامعيه . وكانت كلمة الختام لصاحب السياده المطران تريفن فالقى خطاباً انطوى على شعوره الطيب المعروف نحو الحركة وثقته الغالية باعضائها والعاملين فيها واشار الى اعتراف المجمع المقدس بالحركة وما خولها هذا الاعتراف من حقوق

ومن ثم اختتمت الحفلة بالصلاة . وخرج الناس يحملون في صدورهم غبطة بدت على وجوههم وعبرت عنها ألسنتهم وآمن الكثيرون من المتشائمين وغير فاهمي الحركة بسمو هدفها بعد ان تفهموه

تأثير العيد

١ ـ من اهم فوائد هذا اليوم المبارك انه جمع في كنيسة واحدة ابناء الكنيسة الواحدة من الحزبين. فصلوا معاً وهنأوا معاً واثنوا معاً . لقد شهد الناس انه لم يجتمع ابناء الكنيسة في عيد من الاعياد او في مناسبة من المناسبات كما اجتمعوا يوم عيد الحركة . ولم يتحدوا كما اتحدوا لاحياء هذه الذكرى العظيمة

٢ ـ يلهج الناس بصورة ظاهرة باهمية الحركة بعد ان اخذوا يلمون بمبادئها وبعدما لاحظوه من نشاط اعضائها الشباب الذين تركوا الملذات البشرية والمجد العالمي واخذوا يتحركون نحو الله ومعرفة روح الله وتثبيتها في قلوبهم . وآمنوا ان لذة روحية اعظم بكثير من البشرية تحييهم في هذا الطريق وتدفعهم فيه الى الامام

رئيس مكتب الدعاية والنشر : الياس صدقني

كلمة سيادة المطران تريفن الجزيل الاحترام

في مثل هذا اليوم من السنة الماضية وقفت لاحيي من هـــذا المنبر حركة الشبيبة الارثوذكسية في حفلتها بختام عامها الثالث على تأسيس حركتها المباركة . وقد اسهبت وقتئذ عن حق وعقيدة في مدح فضائل الحركة وميزاتها الشخصية بما تغرسه في قلوب النشء من مباديء قويمة واخلاق كريمة وآداب رفيعة بتوجيهها اياه توجيهاً صالحاً يتفق مع سمو رسالته في الحياة ويرفعه الى المستوى اللائق به

ويمضي الزمان فاعود اقف اليوم ايضاً في الحفلة نفسها وللغرض نفسه بعد ان سلخت الحركة وطوت عاماً جديداً رابعاً على تأسيسها ونشر رسالتها فاحيي رئيسها واعضاءها ، والغبطة بنموها وامتداد اغصانها وتفيؤ مجموع الشباب تحت ظلها تملأ قلبي ، تحية اعجاب واكبار لشتى انواع مساعيهم وجهودهم في العمل على احياء شعلة الايمان الارثوذكسي في قلوب الجميع ونشر التعاليم الانجيليـــة بين الكبير والصغير ، تلك المساعي والجهود التي تنبعث عن عواطف نبيلة وتبعث على اعمال نبيلة ، تنبع من عواطف سامية وتدفع الى اعمال سامية وهي اليق ما تكون بالشباب الراقي المهذب

على ان تحيتي اليوم للحركة تختلف عن تحيتي لها بالامس اذ تتميز بطابع جديد كانت الحركة في اشد الحاجة اليه باعتباره من اقوى العناصر لنموها واتساع افقها اتساعاً يتلاءم مع وثبتها ونهضتها بالحرية والقوة التي تنشدها . ذلك اني احييها واخاطبها اليوم وهي تتمتع بالصبغة الرسمية التي صبغها بها المجمع المقدس باعترافه بها حسب المرسوم البطريركي الكريم ، والتعريف القـــوي والدليل البين والبرهان الجلي على قدسية اهداف الحركة واهميتها في نظر الكنيسة المقدسة والآمال الكبيرة التي تعقدها هذه على سيرها ونشاطها في خلق نشء جديد وتكوين جيل صالح متشرب افضل المباديء متحل باسمى الصفـــات يشرق الايمان القوي في محياه ، ويلمع الرجاء في عينيه ، ويتألق الامل في جبينه ، وتتدفق المحبة من وجهه .

والكنيسة المقدسة على حق وهدى في ان تعير حركتكم هذه الاهمية الجديرة بهـا وتعقد الآمال الكبار عليها لان الشباب القوة الجبارة والحركة الدائمة المعول عليها وحدها للوصول الى الاهداف السامية المرسومة في كل سعي وعمل ، اذا زانتـه الحنكة والروية وختم في صدره قالباً عامراً بالايمان بالله استطاع ان يحلق عالياً باجنحته القوية في سماء اهدافه

وغاياته ومثله ويأتي باعجب الاعمال ويضيف كل يوم مجداً جديداً الى صفحات امجاده الخالدة. ولو كان بولس الرسول حياً بيننا اليوم يكرز بالايمان بالمسيح ورأى ارادتكم وعملكم وما يفيض به قلبكم من ايمان ورجاء ومحبة لخاطبكم بما خاطب به اهل فيلبي اذ يقول « ان الله هو الذي يعمل فيكم الارادة والعمل على حسب مرضاته لتكونوا ابناء الله تضيئون كالنيرات في العالم متمسكين بكلمة الحياة » (فيلبي ١:١٣-١٦)

فيا حركة الشبيبة المباركة !

ان نطاق عملكم قد اتسع ومسؤوليتكم تجاه ضمائركم وكنيستكم قد عظمت وكبرت وذلك بالثقة التامة الكبيرة التي اولتكم اياها الكنيسة المقدسة ورئيسها والكل ينظرون اليكم باعين يقظة فحققوا امل الكنيسة وامنية الجميع فيكم « ناصحين ، كما قال الرسول، لكل انسان ومعلمين كل انسان بكل كلمة لكي تجعلوا كل انسان كاملاً في المسيح » (كولوس ١:٢٨)

سيروا بخطى ثابتة والكنيسة من ورائكم تعضدكم وتؤيدكم . يجمعكم هدف مقدس واحد ويربط بينكم رباط مقدس واحد هو رباط المحبة اعظم جميع الفضائل «والذي يثبت الان ، يقول الرسول ، هو الايمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة واعظمهن المحبة » (١ كور ١٣:١٣) . صيروا للضعفاء ضعفاء ، وفقاً للقول الالهي ، لتربحوا الضعفاء وصيروا كلاً للكل لتخلصوا الكل » (١ كور ٩:٢٢) . كونوا ، حسب قوله تعالى بفم رسوله ، بلا معثرة لكنيسة الله . ارضوا الجميع في كل شيء غير طالبين ما يوافقكم بل ما يوافق الكثيرين لكي يخلصوا » (١ كور ١٠ : ٣٢ و٣٣) . « لا تنظروا الى ما يرى بل الى ما لا يرى لان ما يرى انما هو وقتي واما ما لا يرى فهو ابدي » (٢ كور ٤:١٨). والله قادر حسب قول رسوله ، ان يزيدكم كل نعمة حتى تكون لكم كل كفاية كل حين في كل شيء فتزدادوا في كل عمل صالح » (٢ كور ٩:٨) .

هذه كلمتي لكم في ختام عامكم الرابع واني ارجو الله ان يكون عامكم الخامس اسعد عليكم ممن سبقه تزدادون فيه قوة وهمة ومصباحكم اقوى لمعاناً واشد اشتعالا وكلمتكم تدوي في كل مكان كما دوت من قبل كلمة اسلافكم والايمان يعتز بكم كما اعتز بهم من قبل

نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله الاب وشركة الروح القدس لتكن معكم » (٢ كور ١٣ : ١٣)

كلمة النائب وديع بك سعاده

ها قد طوى التاريخ عاماً جديداً على انبثاق حركة الشبيبة الارثوذكسية المباركة وقد جرّ وراءه نشاطاً جديداً وحماساً جديداً في سبيل انهاض مستوى التفكير المسيحي بيننا وكل منا يشعر باتجاه ملموس نحو تطور عظيم سوف يكون في حياتنا الدينية ومنهـــا في حياتنا الاجتماعية والاخلاقية فاذا ظفرنا بفضل حركة الشبيبة الارثوذكسية بتحسين حالتنا الروحية تكون هذه الحركة قد أصابت المرمى لأن هدفها واحد منحصر في الدين فليس هنالك مراكز عالية يسعى اليها اعضاء الحركة ولا وظائف ذات فوائد مادية او معنوية او مشاريع اقتصادية يرجى منها النفع .

تعلو الحركة عن جميع هذه الدنيويات وتحلق في فضاء صاف ملؤه الفضائل المسيحية وما انبل الغاية التي تقربنا من تعاليم فادينا العظيم فان فعلت فانما ترفعنا من حالة الشقاء والشرور التي يتخبط فيها الجنس البشري الى حياة سامية فيها المثل الاعلى لكل مسيحي .

ايها الاخوان ، تعلمون ان الحالة الاخلاقية قد ساءت كثيراً بعامل الضعف في الطبيعة البشرية فاذا لم تقم قوى معنوية متينة لتكافحهـــا سرنا من سيء الى أسوأ الى ان تعم الفوضى وتتلاشى كل فضيلة في العالم وقد علمتنا التجارب ان الجهود الفردية في هذه الحيوة عقيمة ولا بد من التكتل لدرس الداء ووصف الدواء وسن البرامج ورسم الخطوط وبذل الجهود فحركة الشبيبة الارثوذكسية التي ظنها البعض مؤسسة حزبية غايتهـــا مناوئة الطوائف الاخرى قامت هي بهذه النهضة الدينية المجردة التي هي بالحقيقة نهضة اخلاقيـــة ولا يمكن فصل هاتين الصفتين عن بعضهما — الدين والاخلاق — خذوا الانجيل واقرأوه بامعان من اوله الى آخره تجدوا ازاء التعاليم الالهية درساً بليغا في الاخلاق العامة لم ير نظيره في حياة الشعوب من فجر التاريخ الى يومنا هذا ولو طبقت تعاليم الانجيل بين الامم لنشر السلام والوئام وبطلت الحروب واستغني عن كلما ترونه من نشاط لدى الحكومات في سبيل انقاذ البشرية من الاخطار التي تهددها . فمهمة الحركة اذاً دينية واخلاقية معـــاً ويكفي بهذا لأن تكون موضوع اعجاب واحترام الجميع .

ان العام الذي مضى يعد عاماً تاريخياً في حيوة حركة الشبيبة الارثوذكسية وخطوة واسعة في سبيل ازدهار هذه المؤسسة النبيلة واذا كان اعتراف السلطة الروحية العليا بها مكافأة لجهودها وتنشيطاً لها فانما هو الدليل القاطع والبرهان الساطع على الآمال العظام التي

يعلقها عليها السادة المطارنة اعضاء المجمع المقدس .

فمن اجل هذا الاعتراف نرفع لمقام الرئاسة العليا امتناننا العميق لاهتمامها بالحركة الارثوذكسية التي شملتها بعطفها الكريم من يوم بزوغها كما وشكرنا الجزيل للسادة الاحبار المحترمين الذين باعترافهم بالحركة اعطونا البرهان الجديد على غيرتهم على مصلحة الطائفة الحقيقية رتضامنهم مع العناصر الطيبة فيها ، ومن الدلائل على اهتمامهم بالقضية انهم ما كادوا يخرجون من قاعة البطريركية في دمشق التي اقر فيها المجمع المقدس الاعتراف بالحركة حتى هرع اثنان منهم الى الهاتف وطلباني من الفندق الذي كنت فيه بقولهما :

« نبشركم فالمجمع المقدس اعترف رسمياً بحركة الشبيبة الارثوذكسية » وكانت اذ ذاك موجة عظيمة من الغبطة غمرتنا جميعاً .

فاهنأوا الان ايها الاعضاء الكرام بعملكم المجيد وثابروا على خطتكم فان مستقبلا عظيماً سيكلل مساعيكم واذا جزمنا بابتسام المستقبل لكم فلأن عقيدتكم راسخة كالجبال وعزيمتكم ماضية كالفولاذ ولأنها :

دينية تستمد روحيتها من تعاليم السيد المسيح .

ثقافية تتلاءم مع رقي الافكار العصرية .

شعبية تضم بين صفوفها كل طبقات الشعب .

سلمية تبتعد عن حزازات الاحزاب وعنعنات الافكار السخيفة

قوية تستند الى عناصر الشبيبة الفياضة بروح النشاط والعمل .

متشابكة متضامنة بفضل الشعب العديدة التي لها في كل انحاء البلاد .

منتظمة في قوانينها وتوزيع الاعمال فيها .

قلنا انها قبل كل شيء دينية تستمد روحيتها من تعاليم المعلم الكبير فهي السجية المثلى التي يبرهن عليها ثباتها اربع سنوات وتقدمها باستمرار وانني أعتقد ان النداء الذي سمع نحو ألفي سنة بهذه العبارة العظيمة :

« اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعلموهم ان يحفظوا كلما اوصيتكم به »

لم يقصد به فقط الاحد عشر تلميذاً الذين وجه اليهم هذا الكلام بل جميع من خدموا ويخدمون الفكرة المسيحية على تعاقب الاجيال ففي عملكم اذاً ايها الاعضاء المباركون مهما تباعد العهد صلة سحرية بالذي فاه بتلك الكلمات الخالدة التي يهتز لذكرها قلب كل مسيحي في العالم

روح المسيح في القرى

في هذه الساعة تحتفل الحركة في كل الكرسي الانطاكي بالذكرى الرابعة لتأسيس حركة الجهاد الارثوذكسي التي قامت بقوة المسيح ضد كل ضعف وجمود لايجاد ارادة عمل مسيحي تنهار امامها معالم الجهل والضعف الانساني لترسخ في الشباب القيم الروحية العليا

وحركة الجهاد هذه امنت بالقلب واعترفت بالفم بمبادىء الاخاء والتعاون وصممت من كل قوتها على التضحية وبذل الذات . هذه الفضائل التي ميزت مجتمعنا المسيحي الاول لما كان الجميع معاً بنفس واحدة متفقين في الفكر والرأي محافظين على وحدانية الروح برباط السلام ينمون في مخافة الرب .

في هذا الجو الاخوي الذي توارت فيه النزعة الفردية لتحتل مكانها النزعة الارثوذكسية للشركة الداخلية بين المؤمنين ، انقشعت كل الفوارق والحواجز الاجتماعية والنزعات الانكماشية التي هي ثمرة الجهل وكثافة الخطيئة . فانبسطت القلوب تتصافح وتتعانق . فلا مدني ولا قرويّ ولا رجل ولا امرأة بل الكل واجد في محبة يسوع وكنيسته المقدسة التي دعينا اليها من مكان في الارض لتقودنا الى الخلاص برأسها الوحيد الذي افتداها بدمه الكريم ومات لأجل كل عضو من اعضائها ليجدد فيه نقاوة الصورة الاولى وجمال المثال الاول .

وهكذا قبلت القرى الارثوذكسية الحركة بلهفة وظمأ شديدين . فلما سمعت صوت التجدد امنت بالعمل المنير قرى ابرشيتنا المحروسة . حيث الارثوذكسيون مشتتون لهم وضع اجتماعي صعب ولكن عندهم خصباً روحياً وتمسكاً بالايمان القديم المتناقل بالتقليد دون ان يشوبه فساد رغم مقاساتهم في سبيله الضيق والدعايات الغريبة التي حاولت تشويهه ولم تفلح لان الارثوذكسية متأصلة فيهم ومالئة حياتهم الوجدانية . فهم يؤمنون بها ويتمسكون بها والكنيسة هي المحل الذي تتجه اليه انظارهم كل حين ويتوقون الى رؤيتها صباح مساء مرسومة في ذهنهم فكرة قدسيتها .

في هذا الجو المشبع بروح الارثوذكسية وجدت الحركة مجالا واسعاً لبث دعوتها . فأيدها سائر المخلصين ناظرين اليها كقوة الهية تعمل لازالة الموانع التي اخرت نمونا وتقدمنا في العمل الصالح المثمر والحياة الروحية . فتحمسوا : وفي حماسهم كان زوال حواجز البغضاء والانعزال الذاتي والمحلي .

- فالتأمت الجروح وهب الغيورون على مختلف اعمارهم ينشدون تجديد الحياة والتخلص من الماضي المظلم مندفعين الى العمل ببساطة مشتركين فيه مع مركز اللاذقية فهبوا لشراء كتب الصلوات ومختلف الكتب الارثوذكسية التي تنشرها الحركة بكثرة لايصاد ابواب النشر الغريب .

ومن الامور التي كانت منتظرة وقد جرت بالفعل ان الاتحاد بمحبة وحماسة اثر على الذين اصطيدوا بالماء العكر فادركوا بالبرهان العملي صحة الارثوذكسية وقوتها وسموها . فاتوا بكل بساطة يطلبون من الحركة الانضمام الى امهم الاولى فقبل اكثر من مئتي نفس في الشركة الارثوذكسية في قرية حلوز وقضاء جسر الشغور بسعي صاحب السيادة الوقور والغيورين السيدين وديع وادوار سعاده

وهذه الفروع البالغ عددها اثني عشر فرعاً : الحفه واشتبغو والمزيرعه ودباش والقرداحه والقصب و كنسبا وجسر الشغور وحلوز وبانياس وبزاقه والسودا تضم سبعمئة عضو باتصال وثيق معنا شخصياً وبالمراسلة . يلجأون الينا لحل مسائلهم فنغذيهم بتثبيت حماستهم واستنهاض هممهم وتوجيههم نحو الحياة الدينية والاخلاقية ، معلقين كثيراً على هذا الارتباط الروحي لانه ان عبرّ عن شيء فهو يعبر عن روح الاهتمام والمحبة التي تدفعنا لتحريك كل اخ لنا في المسيح الى النشاط الروحي لايجاد حياة جديدة تحت قبة الكنيسة التي تجمعنا وتدعونا الى النهوض لنبلغ المجد الذي كان لنا وفقدناه

هذه هي حركتنا . ألا ترون فيها كل الخير للكنيسة ؟..

وهذه هي اعمالها المجيدة . أليست كلها تواضعاً ونكران ذات ؟

نحن في الحركة همزة الوصل بين ماضينا المجيد ومستقبلنا العتيد . وامانينا هي ان نذلل الطريق لحياة اوسع جانباً واكثر تضامناً وامثل ديناً وارسخ عقيدة واوطد ايماناً وانضج عملاً ، حياة تنظر الى الزمن فتساير ظروفه دون ان يعبث بها تياره . حياة تنظر الى الامم فتحرز فيها قصب السبق في مضمار الرقي والعمران والوجود .

ان مشينا وئيداً انقرضنا لان عصرنا حثيث الخطوات سريعها . ان تخلفنا عن السير انسحقنا لان وقتنا يأبى التخلف . فما علينا الا ان نجد والا نألو جهداً لان الحياة لمن يجد ولا يكل .

دانيال خوري

مركز حمص

عيدت حمص هذه السنة للمرة الاولى ولكن العيد كان بهجاً عظيما

القداس الالهي: اتجه سائر اعضاء المركز الى كنيسة الاربعين شهيداً (الكاتدرائية) واصطفت كل فرقة في مكان معين على المقاعد. وخدم القداس الالهي جوق من فتيات وشبان معظمهم من الحركة برئاسة رئيس المركز الاخ جورج رزق سلوم. وعندما جاء وقت المناولة تقدم من القرابين المقدسة جميع اعضاء المركز اي لا اقل من مئة شخص. ولم تشهد حمص مشهداً كهذا من قبل.

الحفلة: واتجه الاعضاء والشعب تواً الى النادي الارثوذكسي وكان النادي غاصاً بالشعب الذي تجاوز الخمسمئة شخص بحيث لم يستطع الكل الجلوس وبحيث كان السير في القاعة مستحيلاً من الازدحام

ابتدأ الحفلة سيادة راعي الابرشية المتروبوليت الكسندروس فقرأ المنشور الجمعي الذي وزعت نسخاته على الشعب وهو داخل النادي. وقرأ رسالة وردته من الدكتور باسيل خوري والد امين السر العام يثني فيها على الحركة ونوه على ان الحركة ليست ثائرة على الكنيسة ولكنها ابنتها وهي معترف بها وهي لا تتعصب وانها تعيد عهد الرسل. ثم انشد الجوق: انشودة العيد (غردوا مثل الطيور). ثم تكلم رئيس المركز عن سير الحركة في سائر المراكز وسيرها في حمص. وتلته الانسة انيتا جبيلي من فرق الفتيات (الكبيرات) متحدثة عن دور الفتاة في الحركة (تجده في صفحة ٩٧)

ثم تلا الجوق انشودة دينية كنسية: يا باري ذي المخلوقات. واخيراً تكلم الاخ جورج خضر محدداً الحركة من الناحية السلبية (سينشر قريباً). ثم القى احد الحضور عفيف اسعد قصيدة زجلية عن يسوع

وانتهت الحفلة ولها اثر بليغ انضم على اثره بضعة اشخاص الينا واصبحت الحركة موضوع حديث جميع الارثوذكسيين في حمص

مركز طرابلس

١ ـــ الاستعداد للعيد

كان هذا الاستعداد نشيطاً . ففي الاسبوع السابق ، في كل اجتماعات الفرق ، تكلمنا عن العيد وعن كيفية الاستعداد له . وطبعنا شرائط بيضاء وزرقاء كتبت عليها هذه العبارة : « حركة الشبيبة الارثوذكسية » . كما ان قدس الشماس كوتيا نبه الشعب مرتين في كنيسة الاسكلة عن عيد الحركة .

٢ ـــ القداس الالهي

اقمنا في هذا النهار المبارك قداسين متتاليين لكي يستطيع اولاد مدارسنا الأحدية ان يتناولوا هم ايضاً جسد المسيح ودمه وبذلك يشاركوننا الفرح مشاركة تامة . ففي نحو الساعة السادسة من صباح الاحد مر في الشوارع موكب جميل للغاية مؤلف من اولاد مدارس الاحد . فكانت الفتيات في مقدمة الموكب يتقدمهن علم صغير عليه اشارة الصليب المباركة وكان الفتيان في المؤخرة يتقدمهم علم على نفس الطراز . وجميعهم كانوا يحملون بفخر على صدورهم شارة جميلة حمراء او زرقاء عليها صليب ابيض مع هذه العبارة: « فتيان المسيح او فتيات المسيح » و « اطفال المسيح » فوصلوا الى الكنيسة واصطفوا بنظام وابتدا القداس الالهي . وبعد انتهائه تناول جميعهم اي نحو مائتي ولد جسد المسيح ودمه بعد ان قرأنا سوية بعض صلوات قبل المناولة (ومما يجب الانتباه اليه هو اننا كنا قد شرحنا لهؤلاء الصغار في الاجتماع او الاجتماعات السابقة عن سر الاعتراف والمناولة) وما كادت المناولة تنتهي حتى وصل صاحب الغبطة البطريرك الكسندروس . وابتدأ القداس الثاني فخدمته جوقة الحركة فأجادت . وكانت الكنيسة تغص بالحاضرين . وعند عرض الكأس تقدم الاعضاء للمناولة من الابواب الثلاثة حاملين شاراتهم البيضاء والزرقاء. وكان عدد المشتركين في الاسرار الالهية نحو مائتي عضو من شبان وشابات ورجال متزوجين ونساء متزوجات . فاتحدوا بالمسيح يسوع وبذلك اتحدوا الاتحاد المتين بعضهم ببعض . وفي اثناء الخدمة الالهية ألقى غبطة البطريرك كلمة طلب فيها من جميع ابناء هذه الطائفة ان يساعدوا هذه الحركة بالانضمام اليها والتعاون معها لانها من الروح القدس ولأنه على ثباتها ونموها يتوقف ثبات الكنيسة ونموها .

٣ــــ الاستقبال

وبعد انتهاء القداس الالهي ذهب صاحب الغبطة الى بيت رئيس المركز بالوكالة ليهنىء الحركة بعيدها وبعد ان تناول المرطبات ودع وانصرف معتذراً عن عدم تمكنـــه من حضور الحفلة ومما قاله انه مشترك روحياً بكل حفلات الحركة في هذا النهار المبارك وكان المركز قد هيأ مائدة اشترك فيها بعض رجال الاكليروس وبعض اعضاء الحركة .

٤ ــــ الحفلة الشعبية

وفي الساعة الثالثة والنصف ، ابتدأت الحفلة الشعبية في مدرسة مار الياس الارثوذكسية في الاسكلة . وقد تقاطر عليها جمع غفير من البلدة والاسكلة . وكانت لجنة الاستقبـال المعينة سابقا تشرف على النظام . وافتتحت الحفلة بصلاة قصـيرة من ملف الاكليروس الموقر . ثم انشدت الجوقة صلاة استدعاء للروح القدس وهي : « مبارك انت ايها المسيح الهنا ... » ثم ألقى رئيس المركز بالوكالة خطاباً تكلم فيه عن تأسيس الحركة وتاريخهـا واخبارها في سائر المراكز وعلاقاتها مع الخارج وفي الختام دعا الاعضاء جميعهم الى المحبة والاتحاد . وبعد هذا الخطاب انشدت الجوقة نشيد « يا غيد ، يا فتيان .. » ومن ثم اعتلى المنبر الاخ مفيد متري العضو في المكتب الثقافي والمسؤول عن فرق البلدة ، فألقى خطاباً شرح فيه مبادىء الحركة بصورة واضحة وحماسية وباسلوب شيق فنال استحسان الجميع . ثم انشدت الجوقة نشيد : « يا رفاق الدين هيا » وبعد ذلك ألقى قدس الشماس ديمتري كوتيا مرشد الحركة ورئيس جوقتها كلمة عن رسالة المسيحي في المجتمع . فوضع الحاضرين في جو الكتاب المقدس وأجاد . وفي الختام انشدت الجوقة النشيد الجديد لمركز طرابلس وهو من تلحين الشماس ديمتري كوتيا وعنوانه : « يا شباباً ارثوذكسياً ... » فنال استحسان الجميع لمعناه السامي وموسيقاه البديعة واثار عاصفـــة من التصفيق . وبهذا ختمت الحفلة .

ملاحظات : كان يوم العيد يوماً عظيما بالحقيقة فهم فيه الشعب الارثوذكسي في طرابلس اهمية الحركة وعمق الحركة وشعر الاعضاء جميعهم بجو روحاني عظيم ساد في ذلك اليوم وفي اليوم السابق. ومن الجدير ان نذكره هو انه بمناسبة عيد الحركة تألفت الان فرقتان جديدتان للكبار واحدة للشبان والاخرى للشابات. ويظهر اعضاء هاتين الفرقتين الان نشاطاً كبيراً.